مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 13 ع 02.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

تمثلات السائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور
دراسة ميدانية على عينة من السائقين بولاية سكيكدة

Drivers'Representation of the Direct Causes of Traffic Accidents
A field study on a Sample of Drivers in Skikda State.

وسام طويوي Touioui Ouissam * o.touioui@univ-skikda.dz	علم اجتماع التربية	مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة20أوت 1955سكيكدة/ الجزائر
أد. سميرة منصوري Samira Mansouri s.mansouri@univ-skikda.dz	علم اجتماع التربية	مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة20أوت 1955سكيكدة/ الجزائر
ORCID: /		DOI : 10.46315/1714-013-002-023

الإرسال: 2024/02/24 **القبول**: 2024/03/29 **النشر**: 2024/06/16

**

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على تمثلات السائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور، وللإجابة على تساؤلات الدراسة وبلوغ أهدافها اعتمدنا على المنهج الوصفي، وعلى تقنية التداعي الحر (أداة الاستحضار التسلسلي) لجمع المعطيات الميدانية على عينة مكونة من 50 سائقا.

وقد توصلت الدراسة إلى أن، الأسباب المباشرة لحوادث المرور تتمثل في نظر السائقين في: السرعة المفرطة، عدم احترام قانون المرور، مفعول الأدوية، استعمال الهاتف، التجاوز الخطير، الأحاديث الجانبية، حيث ركز أفراد عينة الدراسة على الأسباب السلوكية والصحية المتعلقة بالأسباب المباشرة لحوادث المرور، كما بينت النتائج غياب الأسباب الثقافية.

كلمات مفتاحية: التمثلات الاجتماعية؛ السائقين؛ حوادث المرور.

Abstract:

This study aims to identify drivers ' representation of the direct causes of traffic accident, to answer the study's questions and achieve its objectives, we relied on the descriptive approach , and the free associotion technique (serial recall tool) to collect field data on a sample of 50 drivers.

The study found that the direct causes of traffic accidents are the drivers' perception : excessive speed, failure to respect, medication effects, using the phone, dangerous overtaking, and side conversation, The study members focused on behavioral and health reasons related to the direct causes of traffic accidents, the results also showed the absence of cultural reasons.

Keywords : social representation; drivers ; traffic accidents.

**

* - الباحث المُراسل: o.touioui@univ-skikda.dz

1- مقدمة

يعد التنقل سمة مميزة للكائنات الحية عامة والإنسان خاصة، ولقد شهد ميدان النقل عدة تطورات منذ ظهور الثورة الصناعية التي عاشها العالم، والتي أدت إلى اختراع المركبات، حيث حظيت باهتمام كبير من قبل الأفراد نظرا للفائدة التي حققتها لهم، والتي من بينها: اختصار المسافات وسرعة تلبية الحاجيات والمتطلبات المختلفة في الحياة الاجتماعية، كما شهدت الفترات الأخيرة ارتفاعا ملحوظا في عدد المركبات سواء الخاصة أو العامة لما تحققه من منافع في مختلف ميادين الحياة. ولكن بالرغم من التطور المذهل الذي حققه الإنسان على مستوى المركبات سواء في مميزاتها الداخلية أو الخارجية من شكل ولون، أو ربطها بالتقنيات التكنولوجية، إلا أن هذا لا ينفى المشكلات التي ظهرت ونجمت عنها من بينها **حوادث المرور** التي تمثل إحدى الأزمات التي تواجهها المجتمعات، لأنها تتسبب في إزهاق الآلاف من الأرواح البشرية حتى أصبح يطلق عليها اسم **إرهاب الطرقات**، كما أنها أصبحت من بين المشكلات التي تعاني منها الدول المتقدمة والنامية على حد السواء، لأنها إحدى المشكلات المعقدة التي لا تقتصر على جانب معين، بل تشمل كل الجوانب، إذ تعتبر مشكلة أمنية، اقتصادية، صحية واجتماعية في آن واحد.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة، نروم من ورائها الكشف عن تمثلات السائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

2- الإشكالية:

تعد مشكلة حوادث المرور، مشكلة عالمية ومن بين أبرز المشكلات المعاصرة التي تعاني منها مختلف الدول على اختلاف مستوياتها سواء النامية أو المتقدمة، كما تعد إحدى المعيقات التي تعيق التطور والتنمية الاقتصادية للدول، وهذا لاستنزافها وتسببها في هدر رأس المال البشري، نتيجة حجم الوفيات التي تخلفها في الفئات العمرية المختلفة، حيث احتلت الخسائر البشرية الناجمة عن حوادث المرور المرتبة الثانية والثالثة حسب التقارير المصرح بها عن البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية، إضافة إلى الخسائر المادية التي تنجم عنها والتي لا تقتصر تبعاتها على الفرد المتعرض للحادث بل تمتد إلى الأسرة والمجتمع ككل، كما أن هذه المعضلة تسبب مجموعة من الانعكاسات السلبية سواء كانت نفسية، صحية أو اجتماعية والتي تستمر انعكاساتها في أغلب الأحيان إلى مدى الحياة، هذا ما جعل منظمة الصحة العالمية تقر بأن مشكلة حوادث المرور هي مرض العصر الذي يتوجب العمل على استئصاله أو على الأقل التخفيف من آثاره.

ما استوجب البحث في الأسباب الكامنة التي تقف وراء هذه المشكلة المرورية من قبل العديد من الباحثين والمختصين في مختلف التخصصات العلمية من أجل وضع الإجراءات اللازمة والتدابير المناسبة لها، وقد توصلت العديد من الدراسات بل وتجزم أن مشكلة حوادث المرور مشكلة معقدة

وهذا لتداخل مجموعة من الأسباب في حدوث الحادث، إذ لا تقتصر على سبب واحد فقط. وتشير الكثير من الإحصائيات أن السائق هو الذي تقع على عاتقه النسبة الكبيرة من مسؤولية حدوث الحوادث المرورية، نتيجة التصرفات والسلوكيات التي يقوم بها والتي تكون مخالفة لقواعد السلامة المرورية، وتتنوع النسبة المتبقية وتتوزع على أخطاء المشاة ومساوئ الطرق والمركبة.

تأسيسا على ما سبق، تتحدد مشكلة هذه الدراسة في التساؤل التالي:

- ما تمثلات السائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور؟

3- أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذا العمل لـ:

1- الكشف عن بعض الأسباب المباشرة المسببة لحوادث المرور.
2- التعرف على تمثلات السائقين للأسباب السلوكية لحوادث المرور.
3- التعرف على تمثلات السائقين للأسباب الصحية لحوادث المرور.

4- أهمية الدراسة:

تعد مشكلة حوادث المرور التي تشهدها وتعاني منها جل المجتمعات ومنها الجزائر، من أبرز العقبات والمعيقات التي تحول دون بلوغ أهدافها المسطرة وغاياتها الرامية إليها هذا في سبيل تحقيق التنمية والتطور المجتمعي. وبناءً على ذلك تبرز أهمية هذه الدراسة في تشخيص هذه المشكلة انطلاقا من تمثلات السائقين بما يساعد على التعرف الأسباب المباشرة الحقيقية لحوادث المرور لتخفيف من شدتها ووضع الحلول المناسبة لها.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1التمثلات الاجتماعية:

يرى أبريك أن التمثلات الاجتماعية هي مجموعة منظمة من المعلومات والآراء والمواقف والمعتقدات حول موضوع معين.(Vekeman، 2017، 06 p).

يعرفها موسكوفيسي بأنها: عبارة عن أنظمة اجتماعية معرفية والتي لها منطق ولغة خاصة، وهي خلفية نظرية موجهة لفهم الواقع الاجتماعي وترتيبه والتواصل من خلاله في الحياة اليومية.(لشطر، 2008- 2009، ص 23).

أما جودلي فيرى بأنها: عبارة عن كيفيات من التفكير الملموس الموجه نحو التواصل والفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي والمادي والمثالي.(بوطاجين، وبومدين، 2014، ص 171).

5- 2التحديد الإجرائي للتمثلات الاجتماعية: يقصد بها في هذه الدراسة الأفكار الاجتماعية التي يحملها السائقون عن حوادث المرور، والتي يرون أنها إحدى الأسباب التي تتسبب في وقوع الحوادث المرورية.

5- 3السائقين:

تعريف يقول، بأن السائقين هم: كل الأشخاص الذين يمتلكون رخصة القيادة، ومؤهلين لقيادة المركبة بصفة قانونية وفق ما ينص عليه قانون المرور.(حمدي، وشوية، 2017، ص 127).

تعريف أخر يعتبرهم: كل الأشخاص الذين ينوون قيادة مركبة بما فيها الدراجات العادية أو الدراجات النارية أو يسوقون حيوانات الجر والحمل والركوب والقطاعات عبر الطرقات أو بتحكم.(بورقبة، 2014، ص 286).

5- 4التحديد الإجرائي للسائقين: يقصد بهم في هذه الدراسة كل الأشخاص الحائزون على رخصة السياقة، والذين يتولون قيادة المركبة (السيارة) بصفة دائمة.

5- 5حوادث المرور:

تعريف يرى: بأنها هي التي ينجم عنها الكثير من الإصابات والوفيات للأفراد، وتلف للممتلكات العامة والخاصة.(درديش، ومداني، 2016، ص 177).

تعرف اللجنة الاقتصادية الأوروبية التابعة لهيئة الأمم المتحدة حوادث المرور بأنها: التي تتوفر فيها العناصر التالية: أن يحدث في الطريق العام، أن ينتج عنه وفاة أو إصابة شخص أو أكثر، أن يشترك فيه إحدى المركبات المتحركة على الطريق.(بن بيه، 2017، ص 3).

5- 6 التحديد الإجرائي لحوادث المرور: يقصد بها في هذه الدراسة كل الاصطدامات التي تحدث على مستوى الطرقات العامة بواسطة المركبات (السيارات) والتي ينتج عنها خسائر سواء كانت مادية أو بشرية.

6- الدراسات السابقة:

6- 1 دراسة أحمد بن بيه(2017)، أجريت الدراسة بالجزائر، تحت عنوان مشكلة حوادث المرور بالجزائر خلال الفترة من 2005-2014 من أسبابها إلى آثارها الاجتماعية والاقتصادية، هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم الأسباب الرئيسية لحوادث المرور، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى الإحصائيات من المرصد الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق، وتوصلت الدراسة إلى نتائج تقول بأن: العامل البشري هو المتسبب الرئيسي في وقوع حوادث المرور بالجزائر خلال الفترة من 2005-2014 لأن ما يتراوح بين 88.68% و93.29% من الحوادث تنتج عن هذا الخطأ والذي يتورط فيه السائق أو المشاة مستعملي الطريق وذلك راجع للقرارات التي يتخذها السائق أثناء القيادة، كما أن من أكثر الأسباب في هذا العامل السرعة المفرطة.

6- 2 دراسة مولود علي بربيش(2000-2020) أجريت الدراسة بليبيا، تحت عنوان حوادث المرور في منطقة الزاوية (الأسباب والآثار)، هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى الحوادث المرورية بمنطقة الزاوية وأماكن تلك الحوادث، معرفة آثار الحوادث المرورية على الموارد البشرية والاقتصادية، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، والمنهج التحليلي الإحصائي وعلى السجلات والإحصائيات للحصول على المعلومات، حيث توصلت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها: أن من أهم أسباب حوادث المرور في منطقة الزاوية يرجع إلى العنصر البشري حيث يشمل هذا العنصر مخالفة أنظمة المرور مثل السرعة الزائدة والتهور في قيادة المركبات بين الشباب وتجاوز السرعة المحددة قانونيا سواء في الطرق الرئيسية أو الطرق الزراعية أو داخل المدن التي مثلت 83% من عدد حوادث الزاوية، تنوعت آثار بين إصابات الأشخاص الناتجة عن حوادث المرور في المنطقة ما بين الوفيات والإصابات البليغة والبسيطة، إذ بلغ عدد الوفيات 1957حالة وفاة سنويا، 56% منهم في أعمار تراوحت مابين15-45 سنة وبمعدل 140حالة وفاة سنويا خلال الفترة من 2000-2020.

6- 3 دراسة مصطفى إبراهيم عوض وآخرون (2018) (عوض جمال، عوض فتحي عبد المحسن عبد الحميد) أجريت الدراسة بمحافظة الفيوم (مصر)، تحت عنوان المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بحوادث الطرق لدى سائقي النقل الثقيل، هدفت الدراسة إلى دراسة أثر العوامل البيئية مثل:(الإنسان، المركبة، الطريق) والعوامل الطبيعية مثل:(العواصف، الرياح، الضباب، والأمطار) التي تؤدي إلى حوادث الطرق لدى سائقي النقل الثقيل، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي باعتباره من المناهج الرئيسية التي تستخدم في الدراسات الوصفية والاستبيان لجمع المعلومات، تم اعتماد عينة مكونة من 327مفردة من سائقي النقل الثقيل ومن أهم النتائج المتوصل إليها: أن نسبة 97.15% يوافقون على أن الإضاءة غير الكافية على الطريق يمكن أن تسبب مشكلة أثناء سير السيارة وهذا يعطي دلالة إحصائية على سوء الخدمات والإنارة على الطريق والتي تؤدي إلى حوادث الطرق، وأن أكثر عيوب السيارة التي تسبب وقوع الحوادث هي: عدم سلامة الفرامل، ثم يليها عدم سلامة الإطارات، ثم عدم وجود مرايات، ثم عدم وجود إضاءة ووجود إشارات. وأن أكثر حالات الجو التي تتسبب في وقوع حوادث المرور هي الضباب، يليها العاصفة الترابية، ثم الأمطار.

- **شكل الاستفادة من الدراسات السابقة**

اهتمت الدراسات السابقة بالتعرف على أسباب حوادث المرور دون تحديد لهذه الأسباب، إذ اهتمت الأولى بالوقوف على الأسباب الرئيسية لحوادث المرور، في حين اتجهت الثانية للتعرف على الأسباب المؤدية لحوادث المرور، وركزت أخرى على دراسة أثر العوامل البيئية والطبيعية التي

تؤدي إلى حوادث الطرق، في حين ركزت الدراسة الحالية على البحث في تمثلات السائقين للأسباب المباشرة حوادث المرور، وبالتالي جاءت الدراسات السابقة الأولى والثانية كدراسات تحليلية في حين أن الدراسة الحالية كانت دراسة ميدانية.

7- الإطار المنهجي للدراسة:

7- 1منهج الدراسة:انطلاقا من إشكالية الدراسة والأهداف المراد تحقيقها تم الاعتماد على المنهج الوصفي، من خلال اتباع الطريقة العلمية لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة، ثم تصنيفها وترتيبها كميا، ثم تحليلها وتفسيرها كيفيا، وصولا إلى استخلاص النتائج في الأخير.

2-7 عينة الدراسة: تعتبر العينة جزء من المجتمع الكلي المراد دراسته، إذ أن قدرة الباحث لا تمكنه من التعامل مع جميع مفردات مجتمع البحث، ودراستنا هذه الموسومة ب: تمثلات السائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور، كانت عينة دراستنا ذات طبيعة قصدية ممثلة في السائقين الذين يزاولون السياقة بصفة دائمة، حيث قدر عدد السائقين محل الدراسة 50سائقا.

7- 3 أدوات جمع البيانات:

7- 3- 1تقنية الاستحضار التسلسلي: تعتبر هذه التقنية من أهم التقنيات التي تسمح بجمع محتوى التمثلات الاجتماعية، من خلال توضيح عناصر التمثل المركزية والمحيطية، مأخوذة من أعمال vergès حيث اقترح أولا طريقة التداعي الحر مع اعتماد مؤشرين هما: تكرار الكلمات ورتبة ظهورها، ثم تخلى عن هذا المعيار واستبدل رتبة الظهور برتبة الأهمية، وعليه فإن تقنية الاستحضار التسلسلي تمر على مرحلتين هما:

أ. المرحلة الأولى: التداعي الحر: ترتكز هذه المرحلة على الكلمة المثير، فانطلاقا من هذه الأخيرة يطلب من أفراد العينة استحضار أول 3 أو 5 كلمات تتبادر إلى الذهن تلقائيا وبسرعة ودون مراقبة والتي تكون العالم الدلالي للموضوع المدروس.

ب. المرحلة الثانية: المرحلة التسلسلية: يطلب من أفراد العينة في هذه المرحلة بتصنيف تداعياتهم حسب الأهمية معطاة لكل عنصر وترتيب تداعياتهم حسب تكرار الظهور المتحصل عليه، من أجل معرفة النواة المركزية والعناصر المحيطية.(بوتفنوشات، وآخرون، 2021، ص376، 377).

7- 3- 2 الاستمارة التمييزية: تبنى انطلاقا من تحديد محتوى ومضمون التمثل باستعمال التحقيق المسبق أو باستعمال تقنية الشبكة الترابطية أو التداعي الحر.

وتعتبر كوسيلة مكملة بحيث يستطيع الباحث بواسطتها أن يميز بين العناصر المركزية والعناصر المحيطية للتمثل.

- الاستمارة التميزية تتكون من عدد من البنود يتراوح عددها انطلاقا من مضاعفات العدد 3، يطلب من المبحوث أن يختار من بين البنود ال 9 مثلا 3 عناصر الأكثر تميزا، ثم يطلب منه أن يختار من بين البنود المتبقية 3عناصر متوسطة التميز و3 عناصر الأقل تميزا.
- وفي الأخير يمكن إعطاء نتيجة un score لكل بند حسب طبيعة الاختيار:

✓ أكثر تميزا 3
✓ متوسط التميز 2
✓ لأقل تميزا 1

- بعد عملية جمع الإجابات من المستجوبين يمكننا رسم منحنيات مختلفة خاصة بكل بند ولكل منحنى معنى خاص يوضح العناصر المركزية والمحيطية.

✓ المنحنى على شكلj :يؤكد هذا المنحنى على أن البند من بين العناصر المركزية للتمثل.
✓ المنحنى على شكل جرس: يتعلق بالعناصر المحيطية.
✓ المنحنى على شكلu: يدل على العناصر المتباينة إمكانية وجود مجموعتين تحتية.(لشطر، 2008-2009، ص 128).

7- 4 أساليب التحليل: تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوبين هما: الكمي والكيفي، حيث تم في الأول تحويل البيانات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة إلى طابع كمي من التمكن من قراءتها، أما الثاني فيتمثل في تحليل البيانات الكمية وربطها بالإطار التصوري للدراسة من أجل الإجابة على تساؤل الدراسة المشار إليه سابقا.

8- عرض نتائج الدراسة:

8- 1 عرض نتائج تقنية الاستحضار التسلسلي الخاص بالتساؤل الدراسة الذي مفاده: ماهي تمثلات السائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

جدول رقم (1): يمثل تداعيات السائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

الرقم	الكلمة	التكرار	الأهمية
1	السرعة المفرطة	37	84
2	عدم احترام قانون المرور	32	64
3	التعب	25	44
4	استعمال الهاتف	23	30
5	التجاوز الخطير	17	28
6	تناول الأدوية	16	26

7	نقص النظر	13	23
8	الأحاديث الجانبية	05	11
9	نقص تكوين حقيقي للسائق	04	09
10	عدم الانتباه	03	07
11	التهور	03	05
12	الضغوط النفسية	02	04
13	غش في رخصة السياقة	01	02
14	عدم المسؤولية	01	02
15	الازدحام	01	01
16	الأكل	01	01
17	القيادة في حالة نوم	02	01
المجموع		186	

مصدر الجدول: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على التحقيق الميداني.

8-2 عرض نتائج الاستمارة التمييزية الخاصة بتساؤل الدراسة الذي مفاده: ماهي تمثلات السائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

جدول رقم 02: يمثل نتائج الاستمارة التمييزية المتعلقة بتمثلات السائقين للأسباب المباشرة

الرقم	البنود	الأكثر تميزا	متوسط التميز	الأقل تميزا
1	السرعة المفرطة تسبب حوادث المرور	120	12	4
2	تعب السائق يتسبب في حوادث المرور	36	12	32
3	عدم احترام السائق للقانون المرور يتسبب في حوادث المرور	144	14	5
4	استعمال السائق للهاتف أثناء القيادة يتسبب في الحوادث المرورية	39	58	8
5	لمفعول بعض الأدوية سبب في ارتكاب السائق لحوادث المرور	108	16	6
6	نقص نظر السائق يتسبب في حوادث المرور	33	18	30

7	التجاوز الخطير الذي يفعله السائق سبب في حوادث المرور	36	68	4
8	الأحاديث الجانبية للسائق سبب في وقوع حوادث المرور	39	54	10
9	نقص تكوين السائق سبب في وقوع حوادث المرور	30	12	34

مصدر الجدول: من إعداد الباحثتان بالاعتماد على التحقق الميداني

يلاحظ من معطيات الجدول رقم 02، أن عناصر النواة المركزية والتي تم اختيارها من أكبر عدد من السائقين على أنها الأكثر تميزا للأسباب المباشرة لحوادث المرور جاءت كما يلي: السرعة المفرطة هي سبب حوادث المرور تم اختيار هذا البند من طرف 40سائقا على أنها الأكثر تميزا للأسباب المباشرة لحوادث المرور، ثم تيليها عدم احترام السائق لقانون المرور تم اختياره من طرف 38 سائقا على أنها الأكثر تميزا، وبعدها يليها البند لمفعول بعض الأدوية سبب في ارتكاب السائق لحوادث المرور كذلك تم اختياره على أنه الأكثر تميزا من طرف 36سائقا. أما بالنسبة لعناصر النظام المحيطي فهي التي تم اختيارها على أنها متوسط التميز وبهذا فهي تقع في المستوى الثاني من مضمون التمثل وهي كما يلي: التجاوز الخطير الذي يفعله السائق يتسبب في وقوع حوادث المرور، استعمال السائق للهاتف أثناء القيادة يتسبب في حوادث المرور، الأحاديث الجانبية للسائق سبب في وقوع حوادث المرور. في حين أن العناصر المتناقضة فهي التي تم اختيارها على أنها الأقل تميزا، وبهذا فهي تقع في المستوى الثالث للتمثل وهي كما يلي: تعب السائق يتسبب في حوادث المرور، نقص نظر السائق يتسبب في حوادث المرور، نقص تكوين السائق سبب في وقوع حوادث المرور.

وعلى هذا الأساس تم رسم المنحنيات البيانية المتعلقة بكل بند كالتالي:

الشكل (1): يمثل البند1 "السرعة المفرطة

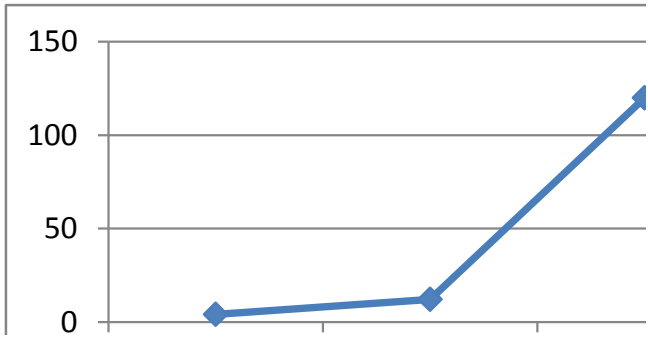

نلاحظ من الشكل رقم1: السرعة المفرطة سبب في حوادث المرور له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر تميز(+) بقيمة 120
- حد متوسط التميز(+، -) بقيمة 12
- حد أقل تميزا (-) بقيمة 04

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكلj وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المركزية للتمثل الاجتماعي للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

الشكل(2): منحنى بياني يمثل البند 2 "تعب السائق"

نلاحظ أن الشكل(2): يمثل البند2 " تعب السائق يتسبب في حوادث المرور" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر تميزا(+) بقيمة:36
- حد متوسط التميز(+، -) بقيمة 12
- حد أقل تميزا(-) بقيمة32

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل U وهذا ما يؤكد أن هذا البند من العناصر المتناقضة غير المنتمية للتمثل الاجتماعي للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

الشكل(3): منحنى بياني يمثل البند3 "عدم احترام السائق لقانون المرور"

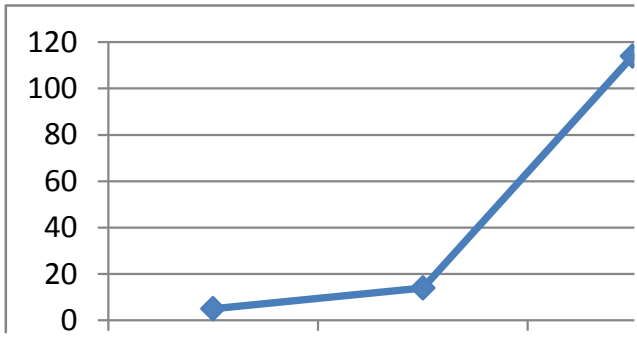

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

نلاحظ أن الشكل(3): يمثل البند3 "عدم احترام السائق لقانون المرور يتسبب في حوادث المرور" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر تميزا(+) بقيمة:114
- حد متوسط التميز(+، -) بقيمة 14
- حد أقل تميزا(-) بقيمة:5

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل ا وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المركزية للتمثل الاجتماعي للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

الشكل(4): منحنى بياني يمثل البند 4 "استعمال السائق للهاتف أثناء **القيادة"**

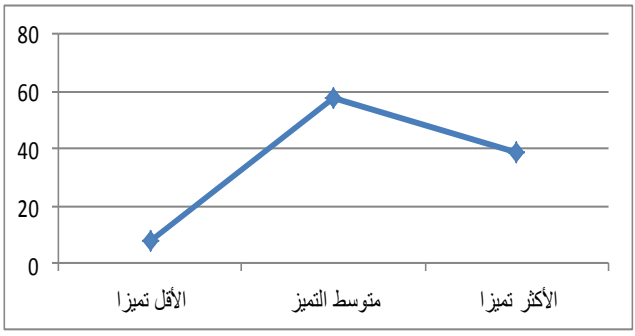

نلاحظ أن الشكل(4): يمثل البند 4 "استعمال السائق للهاتف أثناء القيادة يتسبب في الحوادث المرورية" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر تميزا(+) بقيمة: 39
- **حد** متوسط التميز(+، -) بقيمة 58
- حد أقل تميزا(-) بقيمة 8

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل جرس وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المحيطية مكونة لتمثل الاجتماعي للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

الشكل(5): منحنى بياني يمثل البند 5 "مفعول بعض الأدوية "

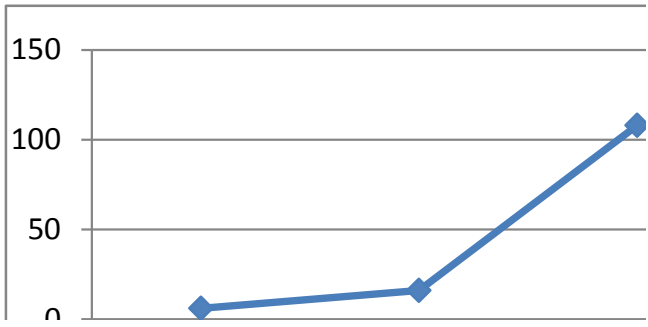

نلاحظ أن الشكل(5): يمثل البند5 "مفعول بعض الأدوية سبب في ارتكاب السائق لحوادث المرور" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر تميزا(+) بقيمة:108
- حد متوسط التميز بقيمة(+، -) بقيمة16
- حد أقل تميزا(-) بقيمة06

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكلU وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المركزية للتمثل الاجتماعي للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

الشكل(6): يمثل البند 6 "نقص نظر السائق"

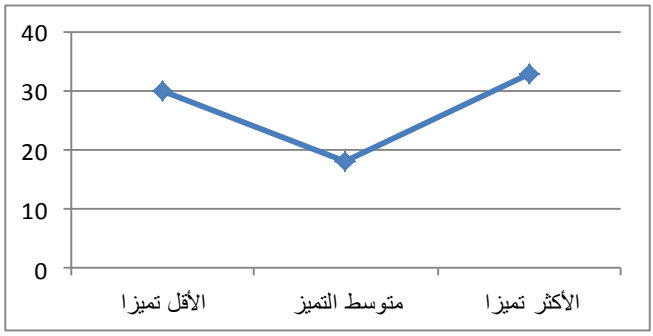

نلاحظ أن الشكل(6): يمثل البند6 "نقص نظر السائق يتسبب في حوادث المرور" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر تميزا(+) بقيمة:33
- حد متوسط التميز(+، -) بقيمة 18
- حد أقل تميزا(-) بقيمة30

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل U وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المتناقضة غير المنتمية للتمثل الاجتماعي للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

الشكل(7): منحنى بياني يمثل البند7 " التجاوز الخطير"

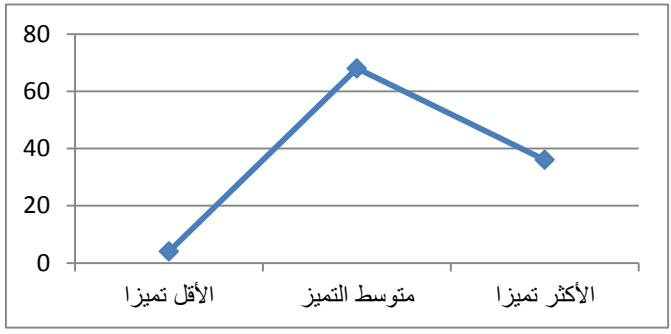

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

نلاحظ أن الشكل(7): يمثل البند 7 "التجاوز الخطير الذي يفعله السائق سبب في وقوع حوادث المرور" له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر تميز(+) بقيمة:36
- حد متوسط التميز(+، -) بقيمة: 68
- حد أقل تميزا(-) بقيمة: 4

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل جرس وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المحيطية المكونة للتمثل الاجتماعي للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

الشكل(8): منحنى بياني يمثل البند 8 "الأحاديث الجانبية للسائق"

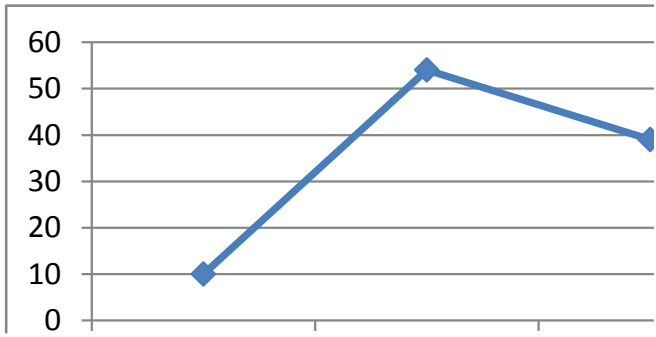

نلاحظ أن الشكل(8): يمثل البند8 "الأحاديث الجانبية للسائق سبب في وقوع حوادث المرور له ثلاث حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر تميزا(+) بقيمة: 39
- حد متوسط التميز(+، -) بقيمة: 54
- حد أقل تميزا(-) بقيمة: 10

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل جرس وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المحيطية المكونة للتمثل الاجتماعي للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

الشكل(9): منحنى بياني يمثل البند9 "نقص تكوين السائق"

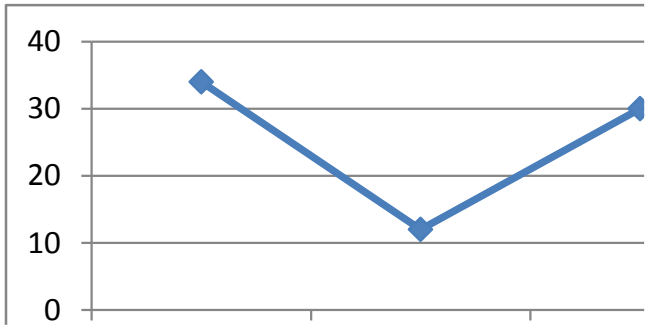

نلاحظ أن الشكل(9): يمثل البند 9 "نقص تكوين سبب في وقوع حوادث المرور" له ثلاثة حدود على المعلم المتعامد:

- حد أكثر تميزا(+) بقيمة:30
- حد متوسط التميز(+، -) بقيمة: 12
- حد أقل تميزا(-) بقيمة: 34

مما يسمح برسم منحنى بياني على شكل U وهذا يؤكد أن هذا البند من العناصر المتناقضة غير المنتمية للتمثل الاجتماعي للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور.

8- 2 تحليل نتائج الدراسة:

تعتبر التمثلات الاجتماعية شكل من أشكال المعرفة، لهذا اعتمدنا في تحليل النتائج المتوصل إليها على نظرية موسكوفيتشي الذي يرى أنه رغم اختلاف طبيعة العناصر المكونة للتمثلات الاجتماعية فإنه يمكن تفسيرها وتحليلها انطلاقا من الأبعاد الثلاثة التي يكونها أي تمثل اجتماعي وهي: المعلومة، حقل التمثل، الاتجاه.

3- 2-1 تحليل نتائج الاستحضار التسلسلي المتعلق بتمثلات السائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور:

أ. المعلومة:

من خلال تطبيق تقنية الاستحضار التسلسلي تمكنا من الكشف عن مجموعة من المعارف والمعلومات المرتبطة بالتمثلات الاجتماعية التي يحملها السائقون بخصوص الأسباب المباشرة لحوادث المرور وهي كما وكيفا وتعبر عن المعاني المشتركة التي تشترك فيها هذه الفئة **والتي** استلهمتها من الواقع الاجتماعي للمجتمع من جهة ومن الخبرات الاجتماعية التي مرت بها من جهة أخرى، والتي من خلالها تفسر موافقها الاجتماعية انطلاقا من الواقع الاجتماعي الذي تنتمي إليه، وقد بلغ عدد الكلمات المتداعية 185 كلمة.

كشفت تقنية الاستحضار التسلسلي- التداعي الحر- أيضا عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتمثلات الاجتماعية، تحملها فئة السائقين والمتعلقة بالأسباب المباشرة لحوادث المرور، وقد بلغ مجموع الأسباب المباشرة المتداعية 185 سبب، والتي هي مزيج تعبر عن المعاني المشتركة الاجتماعية وعن معطيات علمية موضوعية ذات بعد قيمي معرفي.

كما جاءت التداعيات تعبر عن المعاني المشتركة الاجتماعية والنابعة من النظام القيمي للثقافة المجتمعية مثل: عدم المسؤولية، التهور، الازدحام، الأكل، نقص النظر، والتي تؤدي إلى وقوع حوادث المرور.

كما نجد ارتفاع الأسباب السلوكية مثل: السرعة المفرطة، عدم احترام قوانين المرور، استعمال الهاتف، التجاوز الخطير، الأحاديث الجانبية، وقد فسر عينة الدراسة الأسباب المباشرة لحوادث المرور انطلاقا من عدة أسباب منها: سلوكية، صحية، نفسية وثقافية متعلقة بالسائق، وهذا يدل أن هذه الأسباب تلعب دور في وقوع حوادث المرور. وهذا يفسر أن سلوكيات المخاطرة التي يقوم بها أو السلوكيات غير المقصودة التي يرتكبها السائق تؤدي إلى حدوث حوادث المرور، كما أن الأمراض الجسمية التي يعاني منها السائق تؤثر سلبا على سلوك قيادته للمركبة مما يتسبب في وقوع الحوادث المرورية.

وقد عبر السائقون من خلال تمثلاتهم الاجتماعية لأسباب حوادث المرور عن أسباب حقيقية مستوحاة من الواقع الاجتماعي وهذا نظرا لخصوصية تركيبة الفرد الجزائري وخصائص سماته الشخصية التي يتميز بها وخاصة فئة الرجال الذين يميلون إلى إثبات الذات حيث يجدون في قيادة المركبة فرصة لذلك، إضافة إلى العقلية العصبية التي يتحلى بها الفرد الجزائري، خاصة في حالة تعرضه إلى موقف يثير أعصابه وانفعالاته، فعوض أن يتحكم في أعصابه ويتحلى بالعقلانية يزيد الطين بلة حيث عصبيته تلك تتجلى في أفعاله غير الواعية بخطورة السلوك الذي يقوم به ويظهر ذلك في التداعيات التالية: السرعة المفرطة، عدم احترام قوانين المرور، التجاوز الخطير والتهور.

كما كشفت تقنية التداعي الحر عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتمثلات الاجتماعية التي تحملها فئة السائقين والمتعلقة بالأسباب المباشرة لحوادث المرور، حيث أوضحت المعارف المتداعية ضمن التمثلات الاجتماعية للسائقين عن الأوضاع الصحية والنفسية التي يعيشها السائقون والتي تشكل عائقا أمام قيامهم بقيادة المركبة بفاعلية وبالشكل المطلوب ومواجهة التغيرات التي تصادفهم على الطريق أثناء قيامهم بقيادة المركبات – السيارات-.

كما أن أغلب السائقين يعزون الأسباب المباشرة لحوادث المرور إلى أسباب سلوكية، صحية ونفسية. لذا فإن الكلمات المتداعية حول الأسباب السلوكية كانت كثيرة مقارنة مع غيرها من الأسباب ونجد منها مثلا (السرعة المفرطة، عدم احترام قانون المرور، استعمال الهاتف، التجاوز الخطير، الأحاديث الجانبية، عدم الانتباه، التهور، الأكل، القيادة في حالة نوم) مما يؤكد أن السائقين يرون فيها السبب الأول من الأسباب المباشرة التي تتسبب في حوادث المرور. في حين الكلمات المتداعية حول الأسباب الصحية سواء تعلق الأمر بالصحة الجسمية أو الصحة النفسية ونجد منها مثلا (التعب، تناول الأدوية، نقص النظر، عدم الانتباه، الضغوط النفسية، القيادة في حالة نوم) مما يؤكد على أن السائقين يرونها من بين الأسباب المباشرة لحوادث المرور.

ب. حقل التمثل: يتميز حقل التمثل بتنظيم المعرفة من قبل الفرد والتي يمتلكها بالفعل حول الموضوع، وقد اعتمدت عينة الدراسة في تنظيم المعلومات المتعلقة بمضمون التمثل للظاهرة محل الدراسة حسب المؤشرات التالية:

- مؤشر الترتيب: 1، 2، 3
- مؤشر الأهمية: 1، 2، 3
- مؤشر القيمة: +، 0، -

ج. الاتجاه: يحدد الاتجاه بالإيجاب أو السلب نحو الموضوع المتمثل، وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها من تقنية الاستحضار التسلسلي- التداعي الحر- والمتمثلة في الجدولين رقم (01) يتبين أن مؤشر النمطية(Y) يتراوح بين (0.8- ، 0) ومن هنا يتضح أن أغلب الأسباب المتداعية من قبل السائقين نحو موضوع التمثل ذو إيحاء سلبي وهذا يعني أن نسبة 100% من الأسباب المتداعية ترتبط ارتباطا سلبا بظاهرة حوادث المرور من أصل 185 سببا متداعي في الحالات كلها كما وضحتها التمثلات الاجتماعية للسائقين.

والمعلومات المتحصل عليها من نتائج تقنية الاستحضار التسلسلي تتركز حول السرعة المفرطة، عدم احترام قانون المرور، التعب، استعمال الهاتف، التجاوز الخطير، تناول الأدوية، نقص النظر، الأحاديث الجانبية، نقص تكوين حقيقي للسائق والتي تمثل الأسباب المباشرة لحوادث المرور، هذه التمثلات تعتبر معلومات مشتركة بين أفراد عينة الدراسة – السائقين- هذا من جهة وبين الحس العام من جهة أخرى، والتي تنظر لموضوع حوادث المرور من خلال خبراتهم ومختلف المواقف الاجتماعية التي واجهتهم ومروا بها من خلال قيادتهم للمركبة، والنظام القيمي الثقافي في بيئة المجتمع الجزائري والذي تشكل هذه العناصر التباين في التمثل الاجتماعي لأسباب حوادث المرور بين مختلف المجتمعات وضمن المجتمع الواحد كذلك.

وقد ركزت عينة الدراسة على الأسباب والنفسية والصحية المتعلقة بالأسباب المباشرة لحوادث المرور، ويرجع ذلك إلى المشاكل الأسرية والاجتماعية التي يعاني منها السائقين والتي تلعب دور في التأثير على سلامة صحتهم النفسية مما يؤدي إلى ظهور الأمراض النفسية لديهم مثل الاكتئاب والقلق والتي تتمظهر سلوكيا وتبرز في قيام السائقين بأفعال وسلوكيات تميل إلى المخاطرة والمجازفة، كثرة الأدوار والمهام الاجتماعية التي تقع على عاتق الرجل الجزائري- السائق- مما يجعله في حالة ضغط نفسي دائم والذي لا يجد مجال للتخلص منه إلا أثناء توليه قيادة المركبة، طبيعة مهنة القيادة والتي تتطلب قوة التركيز والانتباه واسترجاع المعلومات في مختلف الوضعيات والتغيرات التي تصدفه على مستوى الطريق، مما يتسب له في ارهاق واجهاد نتيجة الجهد العقلي والعضلي الذي يبدله أثناء توليه قيادة المركبة، من خلال استخدام اليدين والرجلين وسرعة أدائهما بالإضافة إلى استخدام سرعة حركة العينين. كذلك يرجع إلى التأثيرات الجانبية لبعض

الأدوية التي يتناولها السائق وهذا نتيجة تعرضه لبعض الأمراض سواء كان ذلك بصفة مؤقتة أو دائمة والتي تؤثر على سلامة عمل الأجهزة والأعضاء العقلية، والحسية مما تعيق أدائه في قيادة المركبة بالكفاءة المطلوبة، غياب الوعي لدى السائقين الشباب بخطورة الأفعال والسلوكيات التي يقومون بها أثناء توليهم قيادة المركبة والنتائج السلبية المحتمل وقوعها، مشكلات التنشئة الاجتماعية في البناء الاجتماعي؛ وهذا من خلال عدم قيام النسق الأسري بتربية وتعليم أفرادها منذ الصغر التربية المرورية وتجسيدها لهم في الواقع الاجتماعي وبهذا ينشأ ويتربى الأفراد على الجهل بقوانين ومبادئ المرور.

8- 3 نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالأسباب المباشرة لحوادث المرور لدى السائقين:

حسب نظرية ابريك فإن أي تمثل اجتماعي يتكون من نظام مركزي ونظام محيطي والتي تجعل التمثل منسجم مع متغيرات الواقع الاجتماعي، ومنه فمضمون التمثل الاجتماعي لأسباب حوادث المرور لدي السائقين وجدنا أنها لدى عينة الدراسة كما يلي:

جدول رقم (5): يوضح عناصر النواة المركزية والنظام المحيطي والمتناقضة الخاصة بالتمثلات الاجتماعية للسائقين للأسباب المباشرة لحوادث المرور:

عناصر النواة المركزية	عناصر النظام المحيطي	العناصر المتناقضة
- السرعة المفرطة - عدم احترام قانون المرور - مفعول الأدوية	- استعمال الهاتف - التجاوز الخطير - الأحاديث الجانبية	- تعب السائق - -نقص نظر السائق - نقص تكوين السائق

مصدر الجدول: إعداد الباحثتان بالاعتماد على التحقق الميداني.

9- خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة للتعرف على تمثلات السائقين لأسباب حوادث المرور والتي نوجزها في النقاط التالية:

- بينت تمثلات السائقين عن وجود مجموعة من الأسباب التي لها دور في وقوع حوادث المرور، والتي لها صلة مباشرة بالسائق وهذا من خلال سلوكيات المخاطرة الواعية وغير الواعية التي يرتكبها أثناء توليه قيادة المركبة – السيارة-.
- بينت تمثلات السائقين عن وجود مجموعة من الأسباب التي تتسبب في حدوث الحوادث المرورية والتي ترتبط أساسا بالصحة الجسمية للسائق.

توصيات الدراسة، نوصي في نهاية هذا العمل البحثي بـ:

- ضرورة قيام الدولة والمجتمع المدني بحملات توعوية وتحسيسية يشرف عليها الأطباء للتعريف بأنواع الأدوية التي يمنع على السائق تناولها أثناء قيادته للمركبة.
- ضرورة وضع الدولة كاميرات مراقبة في جميع الطرق وخاصة الرئيسية من أجل مراقبة السلوكيات الخاطئة التي يقوم بها السائقون، وضرورة تطبيق عقوبات صارمة من أجل تفادي وقوع مثل هذه الأمور مرة أخرى.
- ضرورة إدخال الدولة في المناهج والمقررات الدراسية لمادة التربية المرورية في المراحل التعليمية الأولى من أجل غرسها في نفوس الأفراد منذ الصغر.

**

- المصادر والمراجع:

1- بن بيه، أحمد.(2017). مشكلة حوادث المرور في الجزائر خلال الفترة 2005- 2014 من أسبابها إلى آثارها الاجتماعية والاقتصادية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، الجزائر.

2- بوتفنوشات حميدة وآخرون.(2021). التصورات الاجتماعية للزواج المثلي لدى الطلبة الجامعيين، Aleph، vol 08، Algeria.

3- بورقبة، مصطفى.(2014). دور العامل البشري في حوادث المرور، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 2، العدد3، الجزائر.

4- بوطاجين عادل، وبومدين سليمان.(2014). التصورات الاجتماعية - مدخل نظري-، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السادس، الجزائر.

5- حمدي ريمة، وشوية سيف الدين.(2017). سلوك المخاطرة وعلاقته بحوادث المرور لدى السائقين، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، الجزائر.

6- دردیش أحمد، ومداني نور الدين.(2016). أسباب حوادث المرور في الجزائر وطرق الوقاية منها – دراسة وصفية تحليلية-، مجلة حوليات جامعة الجزائر01، العدد30، الجزء الثاني، الجزائر.

7- لشطر، ربيعة.(2008- 2009). التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع - مدينة عنابة نموذجا-، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر.

8 – Vekeman, Julien Isra. (2017). Les représentations sociales de l'éducation valeur et pratiques enseignantes au collégial préuniversitaires, Université Laval, Canada.